كان لي دون ورثتك فتبسم في وجهي وقال ابيت الا العلم
فقلت لا يستعمل احسن منه قال الشافعي فمابت الا
وجميع ما وعدني به تحت خانتي فلما كان في غداة غد
صلينا الفجر في جماعة وانصرفت انا وهو الي المنزل كل
واحد يده في يد صاحبه اذ رايت كراعا على بابه من سهاري
خراسان ويقال مصر لو قدم المصابيح الجلود هن لا وقت
فقلت له ما رايت كراعا احسن من هذا فقال هو هدية
مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع منها دابة لركوبك
فقال انا استحيي من الله تعالى ان اطا تربة فيها نبي
الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة قال
الشافعي فعلمت ان ورع مالك على حاله فاقمت عنده
ثلاثا ثم ارتحلت الي مكة وانا اسوق خير الله ونعمه
وانفذت بريدا يعلم بخبري فلما وصلت الحرم خرجت
العجوز ونسوة معها التقتني وضمتني الي صدرها
وضمتني عجوز كنت الفها وانها خالتي قال الشافعي
فلما هممت بالدخول قالت لي العجوز الي اين عزمت
قلت الي المنزل قالت لي هيهات تخرج بالامس من مكة فقيرا
لا مال لك وتعود اليها مثريا تفتخر على بني عمك بذلك
فقلت ما اصنع قالت اضرب فازتك هذه بالابطح

وناد في العرب تشبع الجايع وتحمل المنقطع وتكسو
العاري فتربح ثنا الدنيا وثواب الاخرة ففعلت ما امرت
به وسار بذلك الفعل الرجال على اباط الابل وبلغ ذلك
مالكا رحمه الله فكتب الي يستحثني على الفعل ويعدني
انه يحمل الي في كل عام مثل ما صار الي منه وما دخلت مكة
وانا اقدر على شي مما معي الا بغلة وخمسين دينارا
ثم وقعت المقرعة من يدي فناولتني اياها امة على كتفها
قربة فاخرجت مما معي اجزيها خمسة دنانير فقالت
العجوز ما انت صانع قلت اجزيها على فعلها قالت
ادفع لها ما معك فدفعت اليها الباقي ودخلت
مكة وما بت تلك الليلة الا مديونا واقام مالك
رضي الله عنه يحمل الي في كل عام مثل ما كان دفع الي
احدى عشر سنة فلما مات مالك رحمه الله ضاق
بي الحجاز وخرجت الي مصر فعوضني الله عبد الله بن
الحكم فاقام بالكلفة فهذا جميع ما لقيته في سفري فاذهم ذلك

ذكر ما ابتلاه الله تعالى به من محنته وكشفه عنه بجوده وكرمه

عن عبد الله بن محمد الاموي قال حمل الي محمد بن ادريس
الشافعي الي العراق وادخل اليها ليلا على بغلة وعليه
طيلسان مطبق وفي رجليه حديد وذلك انه كان